

محاولة تقييم الأداء البيداغوجي وإنعكاساته

على البحث العلمي

في معهد العلوم الإقتصادية جامعة الجزائر

بإستخدام طريقة الإستبيان.

تقديم الداوي الشيخ^(١)

مقدمة

إن المنظومة الجامعية الجزائرية تعيش اليوم وضعا متميزا يتمثل أحد جوانبه في بروز نظرة إحتقارية تجاه الجامعة باعتبارها مركزا لتدني مستوى التكوين، وتعددت بطبيعة الحال، وجهات النظر، وهي في سبيلها إلى كشف واستظهار العوامل التي أدت إلى ما هو كائن من وضع غير الذي كان يجب أن يكون، والذي يدعو بدوره إلى إبداء حالة التشاؤم إزاء مضاعفاته على وظيفة الجامعة باعتبارها مركز إشعاع علمي وفكري، وعامل أساسي وهام في إحداث التنمية.

(١) أستاذ مساعد جامعة الجزائر معهد الإقتصاد.

ويعتبر "الاقتصاد" كتخصص علمي متين الصلة بعملية إحداث التنمية لكونه مركزا لتكوين وتخريج الكوادر العلمية التي بإمكانها أن توفي بكثير من متطلبات البناء التنموي؛ إلا أن هذا التخصص -باعتباره عضوا ينتمي إلى المنظومة الجامعية- مكبل هو الآخر بقيود هاته التهمة ألا وهي "تدني مستوى التكوين".

وما يدل على ما تناولناه أعلاه هو الدعوة المتكررة والملحة لإصلاح المنظومة الجامعية.

فيا ترى ما هي العوامل التي أسهمت في تفعيل الآلية التي قادت إلى هذا الوضع؟ ثم ما هي طبيعة هاته العوامل؟ وما مدى ارتباطها ببعضها البعض؟ بعد ذلك ما هي النتائج المتوصل إليها من تحليل المشكلة؟ وأخيرا ما هي الحلول المقترحة؟

- ومحاولة للإجابة عن الأسئلة السابقة ارتأينا تبني الفرضيات التالية - كإجابة أكثر احتمالا عما نقوم بفحصه من إشكالية- وهي:

1- أسباب تدني مستوى التكوين في معهد العلوم الاقتصادية، يرجع إلى تداخل جملة من العوامل المختلفة كتلك المتعلقة بمسائل التأطير والتسيير، والبيداغوجيا... وغيرها.

2- التكوين في مرحلة "ما بعد التدرج" في شكله الحالي لا يمكن له أن يمتص التدني الملحوظ وجوده في مرحلة "التدرج"، وهذا إذا ما نظرنا إلى (ما بعد التخرج) نظرة تقييمية عامة.

3- رغبة الدخول إلى دراسات "ما بعد التدرج" بدافع البحث العلمي غير مجسدة واقعيا إلا بنسبة ضعيفة جدا.

- من أجل اختبار هذه الفرضيات ومعالجة الإشكالية قررنا اتباع المنهج الاستقصائي باستعمال أداة "الاستبيان".

وقد دفعتنا عدة أسباب لتفضيل "الاستبيان" كأداة بحث لهذا الموضوع، أهمها:
1- قلة الدراسات الاستبائية -وهي هامة جدا- على مستوى معهد العلوم الاقتصادية.

2- تدريب الطلبة على إعداد وتطبيق هذا النوع من الدراسات.

3- الوقوف على درجة الصدق و الكذب في إجابات الطلبة المستجوبين، وكيفية التعامل معها بما يضمن دقة وجودة التحليل.

4- الاستفادة من هذا النوع من الدراسات في إنجاز البحوث العملية مثل رسائل الماجستير.

5- محاولة إقحام الطلبة، من خلال إجاباتهم، في تقييم مرحلتَي التدرج وما بعد التدرج.

- وبالنسبة لحدود هاته الدراسة فإنها تحدد بالعينة المستخدمة فيها، والمكونة من طلبة مرحلة "ما بعد التدرج" بتخصصاتها الخمس (التحليل الاقتصادي، التسيير، المالية والنقود، التخطيط، والقياس الاقتصادي)، وأكثر تفصيلا نقول أن الدراسة تتحدد بالشكل التالي:

- بشريا: - طلبة السنة الأولى، والثانية من مرحلة "ما بعد التدرج".

- زمنيا: - السنة الدراسية 1993/92.

- جغرافيا: - معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر العاصمة.

ونشير إلى أننا قمنا بإعداد استبيان مكونة من 50 سؤالا، تختص الثلاثة عشر الأولى منها بجانب الهوية والتعريف الشخصي للمستجوب أما الباقي من الأسئلة فيتعلق بالجانب الدراسي¹.

بعد الانتهاء من توزيع الاستمارات على أفراد العينة، واسترجاعها، تم ترميز (Codage) المعلومات، ثم استخدام الإعلام الآلي لمعالجة البيانات وهذا بالاعتماد على أسلوب تحليل المعطيات².

- وقد استخدمنا عدة مصطلحات وكلمات في البحث نعرفها كالتالي:

1- الاستبيان (Questionnaire): هو أداة من أدوات البحث العلمي، يستعملها الباحث لإتجاز عملية سبر الآراء.

2- حالة أخرى (Autre): تشير هذه الكلمة إلى جميع الإجابات الممكنة والتي هي غير مكتوبة في الإستمارة أي التي لم يتوصل واضعو الاستبيان إلى حصرها وتحديدها.

3- (Tri a plat): المعالجة الفردية للمتغيرات، أي كل متغير لوحده.

¹ - هذه الإستمارة قام بإعدادها الكاتب إلى جانب طلبة السنة الثانية ماجستير، فرع التحليل الاقتصادي (1993) تحت إشراف الأستاذ/ بن صابر عمار، بينما تحليل نتائج الاستبيان، وكتابة المقال من مقدمته إلى خاتمته تخص الكاتب، والكاتب وحده فقط.

4- (Tricroise): المعالجة المتقاطعة للمتغيرات، أي الأثر المتأني من تداخل (تقاطع) متغيرين.

5- (P G): مرحلة "ما بعد التدرج"

وقمنا بدراسة هذا الموضوع بالتطرق أولا إلى تحليل نتائج الاستبيان على أساس معالجة كل متغير على حدة، ثم ثانيا تحليل النتائج على أساس المعالجة المتقاطعة للمتغيرات.

وختمناه بخاتمة عامة تتضمن الإستنتاجات والتوصيات.

القسم الأول: تحليل نتائج الاستبيان على أساس معالجة كل متغير على حدة (TRI A PLAT)

1- المعهد الأصلي:

نجد أن مرحلة ما بعد التدرج بمعهد العلوم الاقتصادية تتشكل بـ (83%) من طلبة المعهد، بينما (17%) هم من خارج المعهد. إذا سنتج ملاحظتين:

1- أن أغلبية طلبة (P.G) ينتمون إلى المعهد، رغم أن مسابقة الدخول إلى الدراسات العليا وطنية.

إن إمكانية الالتحاق بالدراسات العليا في معهد الاقتصاد ليست مقتصرة فقط على العلوم الإنسانية، بل هي أيضا متاحة للتخصصات العلمية مثل الهندسة، وهذا نظرا لوجود تخصص (القياس الاقتصادي) الذي تتوفر فيه

كل الشروط لكي يواصل طلبة هذه الأخيرة دراساتهم العليا بدون صعوبات علمية تذكر.

2- أسباب التسجيل في (P.G):

بناءا على نتائج هذا المتغير نجد أن عامل الرغبة في ممارسة التعليم التلقائي والبحث العلمي يمثل (43,6%) كدافع للتسجيل في الماجستير، يليه بعد ذلك عامل الرغبة في تكملة التكوين (21,3%) وهذا يفسر عدم الرضا عن نوعية التكوين في مرحلة التدرج.

أما عامل عدم الحصول على عمل بعد التخرج فيمثل (13,8%) من العينة غير أننا نجد أن التسجيل في الدراسات العليا لسبب الترقية (Promotion) أخذ (1,1%) و هي نسبة ضعيفة جدا.

ونستنتج من ذلك أن الدافع العلمي أستحوذ على أكبر نسبة بخصوص التسجيل في الدراسات العليا، بينما الدوافع المادية عكس ذلك.

3- مستوى التكوين في مرحلة التدرج:

بخصوص هذه النقطة نجد (69,1%) من العينة أقرت بأن التكوين في مرحلة التدرج كان متوسطا، و (17%) ترى بأنه ضعيفا، بينما الذين صرحوا بأنه جيد فيمثلون (13,8%)، وتنحصر أسباب عدم ارتقاء التكوين إلى مستوى جيد في مشاكل التأطير والتسيير، مع عدم كفاءة الطريقة البيداغوجية

(26.6%)، بينما (23.4%) من العينة أرجعت السبب فقط إلى عدم كفاءة الطريقة البيداغوجية، أما الذين رأوا أن السبب يكمن فقط في مشاكل التأطير والتسيير فتبلغ نسبتهم (18.1%).

غير أن لغة التدريس باعتبارها من أسباب انخفاض مستوى التكوين لم تحظ بنسبة معتبرة من الآراء، بل هي ضعيفة (6.4%)، كما نجد (8.5%) تمثل آراء لأسباب أخرى غير مذكورة في الاستبيان مع كل هذا نجد نسبة معتبرة (17%) من الطلبة لم تدل برأيها.

في الأخير نستنتج أن الأسباب تنحصر في العاملين الأولين، كما نلاحظ نوع من الإحراج تجاه الإدلاء بالرأي في هذه النقطة.

لكن يجب أن لا ننسى ضرورة الربط بين مشكل لغة التدريس، والطريقة البيداغوجية بالنسبة للأساتذة، حيث نجد بعض الأساتذة لا يتقنون اللغة العربية وهذا بطبيعة الحال يؤثر على الطريقة البيداغوجية.

4- اللغة المفضلة في الدراسة:

في تحليل نتائج هذا العنصر نجد أن (43.6%) يفضلون الدراسة باللغة العربية.

في مقابل (27.7%) يفضلون الفرنسية كلغة تدريس، بينما (14.9%) يفضلون أن يتم التدريس باللغتين معا.

اذن نستنتج أن أكبر نسبة من العينة تفضل الدراسة باللغة العربية، قد يرجع هذا إلى أن نسبة كبيرة من العينة المستجوبة تلقت تعليمها ما قبل الجامعي باللغة العربية، بالإضافة إلى اقتناعها بأن العربية لغة علم وبحث علمي إذا ما نظرنا إلى المسألة من منظور تاريخي وحضاري.

5- طريقة الدخول إلى (P.G):

نجد أن (69,1%) من العينة تقترح الدخول إلى (P.G) عن طريق إجراء مسابقة زائدة دراسة ملف، بينما الدخول عن طريق المسابقة فقط يتمثل في (18,1%) من العينة. نستنتج أن ارتفاع النسبة الأولى قد ترجع إلى أن الطلبة المستجوبين يعتبرون أن طرق التقييم البيداغوجي في مرحلة التدرج لا ترقى إلى المستوى المطلوب، ومن ثم يرون ضرورة تتبع أو تدعيم التقييم بمسابقة.

6- الجانب المكتبي:

بالنسبة للجانب المكتبي نجد أن (53,2%) من الطلبة يرون أن الكتب غير متاحة في مكتبة المعهد، بينما (22,4%) يرون أن الإعارة صعبة. هذه الإجابات قد يكون مرجعها إلى كثرة طلبة المعهد، وهذا معناه عدم تكافؤ الخدمات المكتبية المحدودة مع عدد الطلبة الكبير هذا من جانب، ومن جانب آخر قد ترجع أيضا إلى الظاهرة السلبية المتعلقة بعملية إعارة

الكتب، وهي عدم التزام الطلبة بإرجاع الكتب المعارة في أوقات استحقاقها، كما أن هناك سلوكا لا أخلاقيا يصدر عن بعض الطلبة، وهو استئباط الحيل لكي تبقى الكتب المعارة أكبر مدة في حوزة الطالب، كأن يقوم الطالب بعملية تجديد إعارة الكتب بصفة مستمرة، هو و زملاؤه. وكل هذا ناتج في رأينا عن عدم وجود نظام تسيير فعال في المكتبة. ربما هذه أثرت في أن (52,1%) لا ترتاد المكتبات بصفة عامة.

أما عدم استعمال مكتبة (المعهد)، فتتخصر أسباب في عدم توفر الظروف المناسبة (29,8%)، وكذا عدم وجود قاعة مخصصة لطلبة الدراسات العليا (20,2%).

7- علاقات الطلبة مع الإدارة والأساتذة:

نجد أن (50%) من إجابات الطلبة تصب في أن العلاقات مع الإدارة مقبولة، بينما (41,5%) تراها سيئة. أما العلاقات بين الطلبة و الأساتذة فنجد أن (63,8%) من الآراء تقول أنها مقبولة، و (27,7%) ترى بأنها جيدة.

8- المقاييس المدرسة في مرحلة ما بعد التدرج:

نجد أن (85,1%) من الآراء تؤكد على أنها تدرس في مرحلة (P.G) مقاييس تمت (دراستها) في مرحلة التدرج، بينما (12,8%) ترى عكس ذلك.

وترى الفئة الأولى (التي تمثل نسبة كبيرة جدا) أن تدريس المقاييس في (P.G) يأخذ الأوجه التالية:

- مجرد إعادة بسيطة لما تم تدريسه في التدرج (37,2%).
- مجرد طرح جديد (Nouvelle Façon) للمقاييس المدرسة سابقا (30,9%).

- تكملة لما تم تدريسه في مرحلة التدرج (16%).
إذا نستنتج من ذلك بأنه لا توجد برامج جديدة تتلاءم مع ما يجب أن تكون عليه المحتويات العلمية لمرحلة الدراسات العليا.

أما بالنسبة للمقاييس الجديدة (Nouveaux modules) في مرحلة (P.G) فنجد أن (38,3%) من الآراء تعتبرها مجرد توسيع للثقافة العامة (Culture Générale) لا أكثر ولا أقل، غير أننا نجد كذلك (34%) من الطلبة لم يدلوا برأيهم في هذه النقطة: أي أن نسبة الامتناع عن الإجابة (لأسباب غير موضوعية طبعا أهمها: الإحراج الناتج عن غياب الوازع العلمي تجاه هذه النقطة بالذات) هي نسبة كبيرة نوعا ما. بينما الذين يرون بأن المقاييس الجديدة تساعدهم على اختيار موضوع الرسائل (Sujet de Thèses) يمثلون (21,3%).

9- اختيار موضوع رسالة الماجستير:

بالنسبة لهذه النقطة الهامة جدا، نجد أن (72.3%) من الطلبة لم يختاروا بعد موضوع رسائلهم، أما الذين تمكنوا من ذلك فيمثلون (27.7%) وهي طبعاً نسبة ضعيفة جداً لما يجب أن يكون عليه وضع الدراسات العليا. حيث نلاحظ أنه في الجامعة الأجنبية، الطالب قبل أن يسجل في (P.G) لابد وأن يكون قد فصل في قضية اختيار موضوع رسالته، ولكن هذا التقليد العلمي الضروري غير موجود في جامعاتنا، وهذا يجد له ترجمة في أن رسائل الماجستير (طبعاً الغالبية العظمى) أصبحت تشبه الخطة طويلة المدى في التخطيط من حيث المدى الزمني للإنجاز.

أما الذين أنهوا عملية اختيار الموضوع (Choix du Sujet) فنجد الذين انطلقوا منهم (Commencer) في إنجاز بحوثهم يمثلون (17%) فقط بينما (80.9%) لم ينطلقوا بعد؛ ربما هذا راجع إلى عوامل موضوعية مثل عدم التفرغ للعمل البحثي، أو راجع لاعتناق تقليد غير سليم البتة يتمثل في النظرة التقليدية القائلة بأن انطلاق البحث يبدأ بعد إنهاء السداسيات النظرية الثلاثة.

ربما لكل ما سبق طرحه علاقة وطيدة و متينة بموضوع المنهجية (Méthodologie)، وهنا نجد أن (75.5%) من الطلبة يقرون بأنهم متمكنون من الجانب المنهجي بما يكفيهم لإنجاز بحوثهم العلمية.

غير أننا نلاحظ هنا تناقض سهل وهو أنه ما دام المشكل في رسائل الماجستير يكمن في الجانب المنهجي -إلى حد كبير جدا- فلماذا نجد (80.9%) لم يختاروا بعد موضوع رسائلهم؟! مع العلم أنهم صرحوا بتوفرهم على الإمكانيات المنهجية المطلوبة.

أيضا نلاحظ هنا غياب الأمانة العلمية، أي أن الطلبة يبنون إجاباتهم في هذا الشأن على أسس لا علمية، وهذا راجع للرغبة في عدم الظهور بمظهر الطالب القاصر -حتى مع نفسه، حيث أنه لا يوجد اسم الطالب على استمارة الاستبيان، ومن المفروض أن يكون هذا دافعا لكي يصرح الطالب بالحقيقة ما دام أن اسمه لن يعرف- أي أن العوامل النفسية كان لها دور في تزيف الإجابة الصحيحة.

أما بالنسبة للبحث الموضوع في الماجستير، فنجد أن (76.6%) من الطلبة قرروا جعل جوانب الاقتصاد الوطني كإشكاليات لموضوعات رسائلهم، بينما (20.1%) لم ينتهجوا نفس النهج.

القسم الثاني: تحليل نتائج الاستبيان على أساس تقاطع المتغيرات

(Tri Croisé)

أولا: أسباب الدخول إلى (P.G) الانطلاق في البحث

من ضمن الفئة التي عللت دخولها إلى الدراسات العليا بصدق الرغبة في مواصلة التعليم العالي والبحث العلمي، والتي بلغت (43.6%) من مجموع

العينة، نجد منها فقط (09,6%) انطلقت في إنجاز موضوع رسالتها بينما (34%) لم تتطلق بعد، وهذا يعني أن الذين انطلقوا في إنجاز بحوثهم يمثلون (22%) فقط، في مقابل (78%) لم ينطلقوا بعد، من ضمن (43,6%)، كان من المفروض أن يكون الحكم على الأقل.

أما الذين كان دخولهم إلى الدراسات العليا بسبب عدم وجود عمل (11,7%) نجد الذين انطلقوا منهم في إنجاز بحوثهم يمثلون (1,1%) من مجموع العينة في مقابل (9,6%) لم ينطلقوا بعد وهذا يعني أن الذين انطلقوا في البحث من بين (11,7%)، يمثلون (9,1%)، بينما الباقي يمثلون (81,8%).

بينما الذين صرحوا بأن دخولهم إلى الدراسات العليا كان بهدف تكملة تكوينهم الجامعي (21,3%)، نجد الذين انطلقوا منهم فعليا في إنجاز بحوثهم يمثلون (3,2%) من العينة ككل، و (15%) من أصل (21,3%). أما الذين لم ينطلقوا بعد فيمثلون (8,1%) من العينة ككل، و (85%) من أصل (21,3%).

هنا أيضا نلاحظ أن جعل الدراسات العليا كهدف لتكملة التكوين كان ينبغي أن يتجسد بالمباشرة الفعلية للبحث حتى يتحقق الهدف المنشود.

ملاحظة: أسقطنا عمدا تحليل نتائج حالة أخرى (Autre) والتي تمثل (6,4%) من الإجابات، وهذا لعدم معرفتنا للأسباب الدافعة إلى الدخول إلى الدراسات العليا، والتي تتطوي تحت هذه الحالة.

نفس التحليل أعلاه يمكن تبنيه في تحليل نتائج الطلبة الذين دخلوا إلى الدراسات العليا لأجل تحقيق هدفين في نفس الوقت، وهما الرغبة في التعليم العالي والبحث العلمي، مع تحقيق الترقية (هذان السببان يمثلان 13,6% من مجموع آراء العينة)، حيث نجد أن (7,7%) فقط انطلقت في إنجاز بحوثها، بينما (84,6%) لم تنطلق بعد، وهنا أيضا نقول بالنسبة لتحقيق الترقية (مادامنا نستطيع أن نكشف بداهة التناقض بين الدخول من أجل البحث، ومدى الانطلاق في البحث)، أنه يوجد تناقض، فكما هو معلوم أن السدسيات النظرية وحدها لم يعد لها قيمة من الناحية المهنية (عكس ما كان معمولا به سابقا)، ومن ثم من كان يطمح في الترقية بحث لا بد له من الحصول على شهادة الماجستير، والتي لن تتأتى إلا بعد إنجاز البحث ومناقشته.

ثانيا: المنهجية * الانطلاق في البحث:

لو أخذنا في التحاليل السابقة أن النتائج بينت أن (75,5%) من الطلبة لديهم الإمكانيات المنهجية لإنجاز البحوث لعملية، فيما يلي سنتأكد من مدى صحة هذا الرأي، وعيله نقول أن من ضمن هاته النسبة نجد (21,1%) فقط انطلقت في إنجاز بحوثها، بينهما (77,5%) لم تنطلق بعد، بمعنى آخر نقول أن الذين انطلقوا في إنجاز بحوثهم -وقد أقرروا في نفس الوقت بأنهم ليست لديهم مشاكل من ناحية القدرة المنهجية- يمثلون (16%) من مجموع العينة في مقابل (58,5%) لم تحرك ساكنا بعد تجاه البحث.

إذا بكل سهولة يمكننا كشف التناقض الموجود، هذا التناقض -في رأينا- مرده إلى أن الطالب الجامعي بصفة عامة، وطالب الدراسات العليا بصفة خاصة ما زالت تحكمه رواسب خارجية، حيث أنه يخشى من الظهور بمظهر الطالب الناقص، أو القاصر عن ما يجب أن يكون عليه طالب الماجستير.

وهكذا عوض أن تؤثر الجامعة في المجتمع بإنتاج قيم، وعادات ذات فائدة له، انقلب الدور، وعكست الوظيفة، وأصبحت الجامعة تنتج سلوكيات يتحكم و يؤثر المجتمع في ألياتها.

ثالثا: المكتبة * اختيار موضوع الرسالة:

توجد علاقة متينة بين تحليل هذين المتغيرين، فجودة أو رداءة الخدمات المكتبية، تؤثر بالضرورة على الجانب العلمي، والبحثي. من خلال النتائج يتبين لنا أن الغالبية (53,2%) ترى بأن الكتب غير موجودة، هذه القناعة يعكسها اختيار موضوع الأطروحة حيث نجد ضمن هذه الفئة (22%) فقط اختارت الموضوع، بينما (78%) لم تختار بعد، أي أن عدم وجود كتب -كما صرحت- أثر في عملية الاختيار. بينما الذين رأوا بأن إعارة الكتب صعبة (23,4%) فنجد من بينهم (27,3%) فقط اختاروا موضوعات بحوثهم أما الباقي (72,7%) لم يختاروا بعد.

وبالنسبة للذين يرون بأنه توجد سهولة تامة في إعارة الكتب (9,6%) من العينة ككل، نجد من بينهم (44,4%) فقط اختاروا موضوع رسائلهم بينما الباقي (55,6%) لم يختاروا بعد. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن آراء هذه الفئة ليس لها وزن كبير نظرا لأنها تمثل نسبة ضعيفة من مجموعة العينة المستجوبة.

إذا نلاحظ أن كل الآراء تقريبا تصب في مصب واحد، وهو رداءة الخدمات المكتبية، مما أثر في عملية اختيار موضوع البحوث؛ وقد أدرجنا نتائج المتغيرات، على أساس المعالجة الفردية بعض الحلول لهذه المعضلة أي يجب دراسة كل العوامل التي تجعل من نظام تسيير المكتبة يخدم البحث العلمي وليس يعرقه.

كما يجب إقامة وتدعيم التعاون مع الجامعات الأجنبية، حيث أن (90,4%) من العينة ترى ضرورة التعاون مع الجامعات الأجنبية، مع العلم أن هذه النسبة تتضمن (90%) من الطلبة الذين أقرروا بأنهم لا يجدون كتباً حينما يريدون استعارتها، طبعاً هذا يعني بأن التعاون مع الجامعات الأجنبية يمكن أن يؤدي إلى القضاء أو التقليل من مشكل عدم توفر كتب بالكمية المطلوب وهذا بدوره يساعد في تحصيل عملية إنجاز البحوث.

وبالنسبة للذين يرون بأنه توجد سهولة تامة في إعاره الكتب (9,6%) من العينة ككل، نجد من بينهم (44,4%) فقط اختاروا موضوع رسائلهم بينما الباقي (55,6%) لم يختاروا بعد. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن آراء هذه الفئة ليس لها وزن كبير نظرا لأنها تمثل نسبة ضعيفة من مجموعة العينة المستجوبة.

إذا نلاحظ أن كل الآراء تقريبا تصب في مصب واحد، وهو رداءة الخدمات المكتبية، مما أثر في عملية اختيار موضوع البحوث؛ وقد أدرجنا نتائج المتغيرات، على أساس المعالجة الفردية بعض الحلول لهذه المعضلة أي يجب دراسة كل العوامل التي تجعل من نظام تسيير المكتبة يخدم البحث العلمي وليس يعرقه.

كما يجب إقامة وتدعيم التعاون مع الجامعات الأجنبية، حيث أن (90,4%) من العينة ترى ضرورة التعاون مع الجامعات الأجنبية، مع العلم أن هذه النسبة تتضمن (90%) من الطلبة الذين أقرروا بأنهم لا يجدون كتباً حينما يريدون استعارتها، طبعاً هذا يعني بأن التعاون مع الجامعات الأجنبية يمكن أن يؤدي إلى القضاء أو التقليل من مشكل عدم توفر كتب بالكمية المطلوب وهذا بدوره يساعد في تحصيل عملية إنجاز البحوث.

إذا يجب مراجعة محتوى الدراسات العليا، موضوعا ومنهجيا.

خامسا: سنة التسجيل في الماجستير * اختيار موضوع بحث الماجستير

إذا أخذنا بعين الاعتبار الطلبة الذين اختاروا موضوعات رسائلهم للماجستير، والذين يمثلون (27,7%) من مجموعة العينة، نجد منهم (9,6%) من طلب السنة الأولى، و (14,9%) من طلاب السنة الثانية، و (1,1%) لكل من الطلبة الذين يدرسون في مرحلة (P.G) منذ ثلاث و خمس سنوات. إذا يمكن أن ننظر نظرة تفاؤلية (رغم ضعف النسبة) من ناحية البحث إلى طلاب السنة الأولى إذا ما تمت مقارنتهم بطلاب السنة الثانية، إذ يمثلون (34,6%) من مجموع الطلبة الذين اختاروا موضوع البحث بالرغم من أنهم في السداسي الأول من الدراسات العليا.

سادسا: أسباب الدخول إلى (P.G) * اختيار الموضوع

من ضمن دوافع الدخول إلى (P.G) نجد أن (43,6%) تمثل نسبة الطلبة الراغبين في الدراسات العليا بهدف البحث العلمي، والتعليم العالي، إلا أن الذين اختاروا موضوعات رسائلهم من ضمن هذه النسبة، نجد عددهم يتمثل في (26,8%) فقط، أي أنه لا توجد ترجمة لهذه الرغبة على أرض الواقع، أي أن الرغبة للبحث العلمي غير مؤسسة على عنصر الإمكانيات البحثية الواجب توفرها عند الطالب.

وبنظرة أكثر كلية نقول أن هذه الفئة التي اختارت الموضوع لا تمثل سوى (11.7%) من أصل (27.7%) أتمت عملية الاختيار ككل.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

من خلال قيامنا بتحليل معطيات الدراسة أمكننا أن نستشف النتائج التالية:

- 1- هناك اتفاق شبه كلي من طرف العينة محل الدراسة على عدم ارتقاء مستوى التكوين في مرحلة التدرج إلى المستوى المطلوب.
- 2- يرجع هذا التذني في المستوى التكويني إلى عدم توفر الآليات الضرورية اللازمة لدفع المستوى نحو الارتفاع.
- 3- تذني مستوى التكوين غير مقتصر فقط على مرحلة التدرج، بل يتعداه أيضاً إلى مرحلة ما بعد التدرج و هذا بسبب توافر نفس الظروف تقريباً التي أدت إلى انخفاض المستوى في مرحلة التدرج.
- 4- تذني مستوى التكوين في المرحلتين انعكس على بحوث طلبة الدراسات العليا من حيث:
 - عدم اختيار موضوع البحث.
 - عدم الانطلاق في إعداده.

ثانيا: التوصيات

- 1- تقييم هذه التجربة البسيطة في استعمال الاستبيان، جعلنا نقترح اللجوء للتقييم الدوري، للمستوى البيداغوجي، التنظيمي، الإداري، لمرحلة التدرج وما بعد التدرج، وتوسيعها لتشمل كافة المعنيين والشركاء في الجامعة (أساتذة، طلبة، إداريين وعمال).
- 2- ضرورة التكفل بمثل هذه الدراسات بتوفير كل الشروط المادية لها بما فيها إعطاؤها الطابع المؤسسي وتوسيع مجال الدراسة ليشمل محيط الجامعة (إجراء عمليات سبر الآراء في موضوعات تهتم المتعاملين الاقتصاديين وباقي المؤسسات).
- 3- إعادة النظر في محتوى الوحدات الدراسية لمرحلة ما بعد التدرج، وإضفاء عامل التجديد عليها.
- 4- نشر هذه الدراسة ونتائجها في مجلة المعهد.